

## مختصر ابن كثير

43 - إن شجرة الزقوم .

44 - طعام الأثيم .

45 - كالمهل يغلي في البطون .

46 - كغلي الحميم .

47 - خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم .

48 - ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم .

49 - ذق إنك أنت العزيز الكريم .

50 - إن هذا ما كنتم به تمترون .

يقول تعالى مخبرا عما يعذب بع الكافرين الجاحدين للقاءه { إن شجرة الزقوم طعام الأثيم } و { الأثيم } أي في قوله وفعله وهو الكافر وذكر غير واحد أنه ( أبو جهل ) ولا شك في دخوله في هذه الآية ولكن ليست خاصة به قال همام بن الحارث : إن أبا الدرداء كان يقرئ رجلا : { إن شجرة الزقوم طعام الأثيم } فقال : طعام اليتيم فقال أبو الدرداء هB : إن شجرة الزقوم طعام الفاجر أي ليس له طعام من غيرها ( أخرجه ابن جرير ) قال مجاهد : ولو وقعت قطرة منها في الأرض لأفسدت على أهل الأرض معاشهم ( تقدم نحو هذا مرفوعا ) وقوله { كالمهل } كعكر الزيت { يغلي في البطون كغلي الحميم } أي من حرارتها ورداءتها وقوله تعالى { خذوه } أي الكافر وقد ورد أنه تعالى إذا قال للزبانية { خذوه } ابتدره سبعون ألفا منهم وقوله { فاعتلوه } أي سوقوه سحبا ودفعوا في ظهره قال مجاهد { خذوه فاعتلوه } أي خذوه فادفعوه { إلى سواء الجحيم } أي وسطها { ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم } كقوله D : { يصب من فوق رؤوسهم الحميم ... يصهر به ما في بطونهم والجلود } . وتقدم أن الملك يضربه بمقمة من حديد متفتح دماغه ثم يصب الحميم على رأسه فينزل في بدنه فيسلت ما في بطنه من أمعائه حتى تمرق من كعبه أعادنا □ تعالى من ذلك وقوله تعالى : { ذق إنك أنت العزيز الكريم } أي قولوا له ذلك على وجه التهكم والتوبيخ وقال الضحاك عن ابن عباس : أي لست بعزيز ولا كريم وقد قال الأموي في مغازيه حدثنا أسباط بن محمد حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة قال : لقي رسول □ صلى □ عليه وسلم أبا جهل لعنه □ فقال : " إن □ تعالى أمرني أن أقول لك : " أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى " قال فنزع ثوبه من يده وقال : ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء ولقد علمت أنني أمتنع أهل البطحاء وأنا العزيز الكريم . قال : فقتله □ تعالى يوم بدر وأذله وغيره بكلمته وأنزل : { ذق إنك أنت

العزیز الکریم { . وقوله D : { إن هذا ما كنتم به تمثرون } كقوله تعالى : { هذه النار التي كنتم بها تكذبون ... أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون } ؟